صحيح ولو أردت أن تدخل الأخ في (إن) لقلت : إن المتروك مريضاً وأخاه صحيحان وتقول : إن زيدا كان منطلقاً نصبت زيداً (بإن) وجعلت ضميره في (كان) .

وكان وما عملت فيه في موضع خبر (إن) وإن شئت رفعت (منطلقاً) على وجهين : أحدهما : أن تلغي (كان) وقد مضى ذكر ذلك .

والوجه الثاني : أن تضمر المفعول به في (كان) وهو قبيح وتجعل منطلقاً اسم (كان) فكأنك قلت : إن زيداً كأنه منطلق .

وقبحه من وجهين : أحدهما : حذف الهاء وهو كقولك : إن زيداً ضرب عمرو تريد : ضربه والوجه الآخر : أنك جعلت منطلقاً هو الإسم (لكان) وهو نكرة وجعلت الخبر الضمير وهو معرفة فلو كان : إن زيداً كان أخوك تريد : كأنه أخوك كان أسهل وهو مع ذلك قبيح لحذف الهاء وتقول : إن أفضلهم الضارب أخاً له كان صالحاً فقولك : كان (صالحاً) صفة لقولك : (أخا له) لأن النكرات توصف بالجمل ولا يجوز أن تقول : إن أفضلهم الضارب أخاه كان صالحاً فتجعل : (كان صالحاً) صفة لأخيه وهو معرفة فإن قال قائل : فإنها نكرة مثلها فأجز ذلك على أن تجعله حالاً فذاك قبيحٌ والأخفش يجيزه على قبحه وقد تأولوا على ذلك قول ا تعالى : (أو جاءوكم حصرت صدورهم) وتأويل ذلك عند